الفصل الثالث

اليمن

تقع اليمن في جنوبي الجزيرة العربية، وهي منطقة جبلية، تهطل عليها الأمطار الصيفية الناشئة عن الرياح الجنوبية الغربية، لذا عرفت منذ القديم باسم بلاد العرب السعيدة، عمل أهلها بالزراعة، وأقاموا الدول مثل معين، وسبأ، وحمير، وظهرت فها بوادر الحضارة التي امتازت ببناء السدود مثل سد مأرب، وبناء القصور مثل قصر رغدان، وكثر السكان فيها حتى وصلوا في عددهم إلى ما يقارب نصف سكان الجزيرة عامة.

ومع ضعف الدولة في اليمن بهجرة أعداد من سكانها بعد خراب سد مأرب، وانتقالهم إلى عمان (أزدعمان)، وإلى عسير (أزد شنوءة)، وإلى الحجاز (الأوس والخزرج) وإلى بلاد الرافدين (المناذرة)، وإلى الشام (الغساسنة)، تسلط الأحباش على اليمن، وانتشرت في أيامهم النصرانية، وكان الروم يدعمون الأحباش ويشجعونهم على نشر النصرانية، كما انتشرت اليهودية، وأراد بعضهم الهجوم على بيت الله الحرام فرده الله صاغراً، وأهلكه وعدداً كبيراً من جيشه بإرسال الطير الأبابيل عليهم.

وقد قام بعض أبناء البلاد بمحاولة طرد الأحباش أمثال سيف بن ذي يزن، واستعانوا بالفرس على الأحباش، فنجحوا إلا أن نفوذ الفرس قد حل محل نفوذ الأحباش، واستمر ذلك حتى جاء الإسلام.

انتشر الإسلام في اليمن في عهد رسول الله ﷺ، وما أن انتقل الرسول الكريم من هذه الحياة الدنيا حتى بزغت قرون الردة، وقام الأسود العنسي

متنبئاً وتبعه كثير من أهل اليمن فأرسل إليهم الصديق رضي الله عنه الجيوش التي فرقت أمرهم فعاد إلى الإسلام من كتب الله له الخير، وقتل من قتل. ودخل أهل اليمن في الإسلام، وانطلقوا مع إخوانهم إلى الفتوحات وكان على أيديهم الخير الكثير[1].

وتوقفت الفتوحات الإسلامية بعد الخلاف الذي دب بين المسلمين، وبايعت اليمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، وبعد مقتله عادت فبايعت بني أمية، حتى إذا دالت دولتهم بايعت بني العباس إلا أن أمر العباسيين كان فيها ضعيفاً لبعدها عن مركز الحكم، ولطبيعتها الجبلية، ولوعورة أرضها، وللسبب نفسه كانت ملجأً لكثير من الفارين من الحكم أو الثائرين عليه. وقد قامت فيها دولة بني زياد عام ٢٠٤هـ/ ٨١٩م ثم سيطر القرامطة على اليمن بقيادة علي بن الفضل عام ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م ونهبوا مدنها، وفعلوا الأفاعيل، استباحوا المنكرات، وقاموا بكل رذيلة. وقام بعدئذ بنو نجاح وهم من مماليك بني زياد، وحكموا زبيد وملحقاتها عام ٤١٢هـ/ ١٠٢١هـ. وكان بنو يعفر يحكمون صنعاء من عام ٢٤٧هـ/ ٨٦١م حتى عام ٣٨٧هـ/ ٩٩٧م، في حين سيطر بنو صليح على صنعاء ٤٣٩-٤٩٢هـ/ ١٠٤٧-١٠٩٥، وخلفهم بنو همدان حتى ٥٦٩هـ/ ١١٧٣م، ثم آل أمر زبيد إلى بني مهدي من ٥٥٤-٥٦٩هـ/ ١١٥٩-١١٧٣. وتسلم آل زريع إمارة عدن ٤٧٦-٥٦٩هـ/ ١٠٨٤-١١٧٣. أما صعدة فكانت تحت حكم دولة (بني رس) الشيعية التي قامت عام ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م.

(١) د. عبد الكريم غرايبة، مقدمة في تاريخ العرب الحديث، دمشق ١٩٦٠، ص ٢١٦-٢١٧.

وجاء الأيوبيون عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٣ فقضوا على عدد من الإمارات في اليمن، وجمعوا أمرها إذ أنهوا حكم بني همدان في صنعاء، وبني مهدي في زبيد، وبني زريع في عدن، واستمر أمرهم حتى عام ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م[١].

خلف بنو رسول الأيوبيين في اليمن، ودام حكمهم أكثر من قرنين ٦٢٦-٨٥٨هـ/ ١٢٢٨-١٤٥٤م، ثم قام بعدهم بنو طاهر واستمر أمرهم حتى عام ٩٣٢هـ/ ١٥٢٥م حيث جاء المماليك إلى المنطقة لرد البرتغاليين عن ديار الإسلام ثم لم يلبث أن جاء العثمانيون للغاية نفسها.

حاول المماليك الوقوف في وجه البرتغاليين، وبنوا أسطولاً لهذا الغرض، وحرصوا على تلبية نداء مسلمي الهند إلا أن أسطولهم قد هزم في معركة (ديو) في المياه الهندية عام ٩١٥هـ/ ١٥٠٩، وحاول البرتغاليون عبور البحر الأحمر والسيطرة عليه بعد سيطرتهم على المياه الهندية والخليج العربي، وشن البوكرك هجوماً على عدن للسيطرة عليها عام ٩١٩هـ/ ١٥٦٣ غير أنه فشل، وقامت حملة برتغالية بقيادة سواريز للاستيلاء على جدة لكنها أخفقت، ثم تعاون البرتغاليون وتحالفوا مع الأحباش[٢].

وقام العثمانيون يدرأون الخطر عن ديار الإسلام، ويلبون نداء مسلمي الهند، وقد رفض المماليك التعاون معهم، فاحتل العثمانيون أرض الدولة المملوكية، وورثوا عنها المهمة الملقاة على عاتقها وهي حرب البرتغاليين، ودخلوا اليمن بصفة أن أرضها قاعدة ارتكاز لمحاربة البرتغاليين سواء أكان ذلك في البحر الأحمر، أم في الخليج العربي، أم في المياه الهندية، كما أن العثمانيين قد بسطوا نفوذهم على السواحل الغربية للبحر الأحمر لضمان

(١) المرجع السابق، ص٢٩٧-٣٠٠.

(٢) العرشي، حسين بن أحمد، بلوغ المرام في شرح مسك الختام، القاهرة١٩٣٩، ص٥٨-٦٠.

المحافظة عليه، ولإنقاذ المسلمين من سيطرة الحبشة حليفة البرتغاليين، وقد تم للعثمانيين ذلك عام ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م وكانت الحبشة في حالة من الفوضى بسبب الخلاف بين حكامها وارتباطهم بالكنيسة الغربية أو الكنيسة الشرقية، وهذا ما سهل للعثمانيين بسط نفوذهم على مصوع، وسواكن، وسواحل البحر الأحمر كافة، ولكنهم لم يستغلوا هذه الفرصة ويتوغلوا نحو الداخل لينهوا الحكم الحبشي الذي يتعاون مع كل صليبي، ويمد يده لكل دخيل نصراني يعمل ضد المسلمين، كما أن ذلك الحكم الحبشي يقاتل مسلمي الحبشة دائماً وقد سيطر على المسلمين في المناطق الواقعة بين هضبة الحبشة والبحر الأحمر، ولم يزل هذا ديدنه حتى الآن[1].

وقبل أن يبسط العثمانيون نفوذهم على سواحل البحر الأحمر الغربية أرسلوا حملات إلى الخليج العربي لطرد البرتغاليين من هناك، ففي عام ٩٥٩هـ/ ١٥٥١م أرسلوا حملة احتلت مسقط وهزمت أسطولاً برتغالياً، وحاصرت (هرمز) لكنها فشلت وعادت، وأرسلوا حملة ثانية عام ٩٦١هـ/ ١٥٥٣م لكنها هزمت، كما هزموا في حملة ثانية في العام التالي، وبعدها انحصر همّ العثمانيين في الدفاع عن البحر الأحمر وتوجيه الجهود إلى اليمن، وحرَّم العثمانيون على السفن النصرانية دخول البحر الأحمر.

وعندما قام علي بك الكبير بحركته ضد العثمانيين وانفرد بحكم مصر، فتح البحر الأحمر لسفن الدول النصرانية، وكان قد وقع تحت تأثير تاجر من البندقية هو (كارلو روسيتي) الذي أقنعه بضرورة فتح البحر الأحمر أمام مراكب الدول النصرانية لتشجيع التجارة والإفادة من ذلك.

(١) المرجع السابق، ص٦٢-٦٥.

وعندما دخل العثمانيون مرة أخرى عام ٩٧٧هـ/ ١٥٦٩ على يد سنان باشا، حرصوا على بقاء سيطرتهم على اليمن لما لها من أهمية، ولكن الولاة اختلفوا في سياستهم، وقامت حركات عدة ضد العثمانيين[١].

عندما استولى العثمانيون على اليمن كانت حال الأئمة الزيود في صنعاء جيدة وكانوا على رضا مع العثمانيين، ولكنهم حافظوا على استقلالهم في صنعاء، ثم بدأت حركات المقاومة منذ عام ٩٦٤هـ/ ١٥٥٦، وكان الإمام المطهر قد عادى العثمانيين، واستطاع أن يستولي على صنعاء عام ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧، وهذا ما استدعى قدوم حملة عثمانية كبيرة بقيادة سنان باشا الذي استولى على اليمن. . ولكن لم تلبث أن عادت الحركات بعد مدة.

ففي عام ١٠٠٨هـ(١٥٩٩م) قام الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد بثورته التي شملت أجزاء واسعة في اليمن، مما حدا بالعثمانيين إلى أن يرسلوا حملات عدة تمكنت في النهاية من إعادة توطيد الأمن. ثم تجدد النزاع بين العثمانيين والأئمة الزيود، إذ شن المؤيد بالله محمد بن القاسم حرباً على الوالي العثماني أحمد فضلي عام ١٠٣٠هـ(١٦٢١م)، وتمكن الإمام بعدها من الاستيلاء على صنعاء، وتعز، وعدن ثم أخرج العثمانيين من اليمن كلها عام ١٠٤٥هـ/ ١٦٣٥م وأسس دولة الإمامة الزيدية التي اتخذت صنعاء مقراً لها. وتوفي الإمام المؤيد بالله عام ١٠٥٢هـ(١٦٤٢م) وخلفه أخوه أحمد الذي اضطر بعد عامين رلى التنازل عن الحكم لأخيه إسماعيل بعد خلاف بينهما[٢].

---

(١) الواسعي، عبد الواسع بن يحيى اليماني، تاريخ اليمن، القاهرة ١٣٤٦.

(٢) العرشي، ص ٥٧-٦٧.

وضعف الأئمة الزيديون بسبب الخلاف على الإمامة، واستقلت القبائل عن صنعاء، كما انفصلت مناطق، فاستقلت حضر موت، ولحج عام ١١٤٥هـ (١٧٣٢م)، وقوي أمر الإمام المهدي عباس ١١٥٩هـ (١٧٤٦م) ثم هبت رياح الفوضى في البلاد بعد موته، واستقلت تهامة الشمالية، واتخذت مدينة أبو عريش مقراً لها، وبدأت الدعوة السلفية تنتشر فيها، ثم استولى محمد بن عامر المتحمى على (أبو عريش) وعدد من موانئ اليمن حتى المخا، وقام مقامه أخوه عبد الوهاب، ثم طامي بن شعيب.

استنجد الإمام المتوكل على الله بالسلطان العثماني محمود الثاني فأرسل الأتراك مدداً إلى عسير وتهامة، وتمكن محمد علي باشا المكلف بحروب الدولة العثمانية من أسر طامي بن شعيب ونقله إلى مصر ثم إلى إستانبول حيث صلب هناك، وبذا استعاد الإمام عبد الله المهدي نفوذه، ثم أخذ يرسل جزية سنوية إلى السلطان العثماني.

وعادت القوة إلى عسير بعد محمد بن أحمد المتحمي وقيام سعيد بن مسلط بأمر العسيريين ومن بعده علي بن مجثل، وعائض بن مرعي، فتوالت الحملات على المنطقة وجاءت حملةٌ عام ١٢٥١هـ (١٨٣٥م) بقيادة إبراهيم يكن، وتمكنت من القضاء على الثورة التي اندلعت في تعز ضد الإمام علي ابن عبد الله المهدي وذلك عام ١٢٥٣هـ (١٨٣٧م)، كما استطاعت بعض فرق الحملة العثمانية دخول عدن[١].

احتل الإنكليز عدن عام ١٢٥٥هـ(١٨٣٩م) وعسير بعد هزيمته في بلاد الشام، وعقد معاهدة لندن عام ١٢٥٦هـ (١٨٤٠م).

---

(١) أحمد حسين شرف الدين، تاريخ اليمن، الرياض ١٩٨٠، ص٧٥-٨٠.

وضعف أمر الأئمة في هذه المدة إذ بدأ الخلاف بينهم، واستنجد الإمام محمد بن يحيى بالأمير عائض بن مرعي لنصرته فأرسل إليه قوة سارت عن طريق صحار، وأخرى عن طريق صعدة وكانت الأخرى بإمرة الشريف حسين بن علي بن حيدر شريف أبي عريش، والأولى بإمرة يحيى بن مرعي أخي عائض بن مرعي، وتمكنت القوتان من دعم محمد بن يحيى وتثبيته في صنعاء وعُدّ والياً للأمير عائض بن مرعي، وخفّ الهجوم على الدعوة السلفية في اليمن، ولكن ما إن عادت القوة العسيرية حتى تنكر الإمام محمد بن يحيى للعسيريين والدعوة السلفية فكلف عائض بن مرعي عامله على أبي عريش حسين بن علي حيدر بتأديب إمام صنعاء، إلا أن الحيدري قد هزم ووقع أسيراً بيد اليمنيين، وأراد عائض مرعي أن يسير إلى صنعاء لإنقاذ واليه إلا أن العثمانيين كانوا قد وصلوا إلى اليمن.

تضايق العثمانيون من نجاح الدعوة السلفية، وانتصار عائض بن مرعي في اليمن، وخافوا مغبة الأمر، وفي الوقت نفسه استنجد الإمام علي بن المهدي بالسلطان عبد المجيد ضد محمد بن يحيى وعائض بن مرعي، فأمر السلطان نائبه في جدة توفيق باشا بالتوجه إلى اليمن ومعه أمير مكة الشريف محمد بن عون، وسارت القوة من جدة ووصلت إلى الحديدة في ٢٢ جمادى الآخرة عام ١٢٦٥هـ (١٨٤٩م) وتابعت زحفها إلى صنعاء دون أن تلقى أية مقاومة، وما إن علم الإمام المتوكل محمد بن يحيى بهذا الأمر حتى أطلق سراح الشريف الحيدري، وأسرع للقاء توفيق باشا فاستقبله، واتفق معه، وصحبه إلى صنعاء وأنزله في قصر غمدان. . وأنكر أهل صنعاء على الإمام فعلته وثاروا عليه في الحال وأرغموا الأتراك إلى العودة إلى الساحل،

وألقوا القبض على محمد بن يحيى، ونصبوا علي بن المهدي إماماً.

وحدثت خلافات بين علي بن المهدي بصنعاء، - ثم الذي قام مكانه وهو المؤيد العباس بن عبد الرحمن- وبين المنصور أحمد بن هاشم بصعدة، وكادت ريح الفتنة تعصف باليمن كلها[1].

كان العثمانيون قد قضوا على إمارة آل عائض في أبها وقتلوا محمد بن عائض، وحملوا جماعة من كبار القادة والعلماء إلى إستانبول، وتولى أمر عسير أحمد مختار باشا بعد مقتل رديف باشا، استغل أحمد مختار الفوضى في اليمن فسار بقوة على طريق الساحل، ودخل صنعاء وأنهى هذه الخلافات، ولكنه لم يستطع أن يبسط نفوذه على شمالي اليمن إذ بقي تحت سلطة المتوكل المحسن بن أحمد حتى توفي عام ١٢٩٥هـ (١٨٧٧م) فخلفه الهادي شرف الدين بن محمد.

تولى باشا مصطفى حكم اليمن عام ١٢٩٠هـ (١٨٧٢م) بعد أحمد مختار فاشتد على السكان الأمر الذي أدى إلى قيام ثورة قادها محمد بن يحيى حميد الدين الذي كان قد سجنه مصطفى باشا مع عدد من سادات البلاد في الحديدة، وفر من السجن وحمل لواء الثورة، وتلقب بالمنصور.

وفي شمالي اليمن توفي عام ١٣٠٧هـ (١٨٨٩م) الهادي شرف الدين ابن محمد فقرر السكان مبايعة محمد بن يحيى حميد الدين الذي استطاع أن يؤلف جيشاً، ويحارب الولاة العثمانيين، وأن ينتصر عليهم، ويحاصر صنعاء، فاضطر العثمانيون بقوة كبيرة إلى إعادة أحمد فيضي باشا إلى ولاية

(١) العبدلي، أحمد فضل بن علي محسن، هدية الزمن في أخبار ملوك لحج واليمن، القاهرة ١٣٤١، ص٨٥-٩٥.

اليمن، هذه القوة الكبيرة تمكنت من فك الحصار عن صنعاء ودخولها، وغادرها المنصور أحمد بن هاشم حيث اعتصم في (حاشد)، وحاول أحمد فيضي باشا القضاء عليه مرات عدة ولكنه فشل، واستمر الإمام في الشمال حتى مات عام ١٣٢٢هـ (١٩٠٤م)، وخلفه ابنه يحيى الذي اتخذ لقب المتوكل، واتخذ بلدة (قفلة عذر) قاعدة له، وعاصمة مؤقتة.

أرسل العثمانيون قوةً لعجم عود الإمام يحيى فوجدوه صلباً، وقد هزمت قوتهم، وشجعت هذه الهزيمة سكان اليمن فقاموا بحركتهم التي دفعت القوات التركية نحو صنعاء فحاصروها، واضطرت إلى الاستسلام وفر القائد التركي إلى زبيد. فأرسلت الحكومة التركية أحمد فيضي باشا مرة ثالثة على رأس قوة كبيرة نزلت بالحديدة، واتجهت إلى صنعاء فدخلتها، وانتقل الإمام يحيى إلى (شهارة)، فلحقه أحمد فيضي باشا ولكنه هزم على أبواب شهارة هزيمة نكراء، وعندما وصل الخبر إلى الحكومة التركية أرسلت المشير عزت باشا الألباني مندوباً للمفاوضة، فاتصل بالإمام يحيى وعقد معه اتفاقية (دعّان). ولم تمض سوى ثلاث سنوات حتى قامت الحرب العالمية الأولى وخرج الأتراك من اليمن[١].

وفي أثناء الحرب العالمية الأولى ضرب الإنكليز ميناء الحديدة واحتلوها بمساعدة الإدريسي في تهامة الذي كان يعمل إلى جانب الحلفاء، وعندما انتهت الحرب انسحبت القوات التركية من اليمن بعد هزيمتها أمام الحلفاء، وخرجت جنودها في اليمن عن طريق عدن.

(١) د. السيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول لليمن، القاهرة ١٩٧٢.

وبقيت تهامة اليمن والحديدة تحت سيطرة الأدارسة حيث منحتهم إنكلترا هذه المناطق، واختلف الأدارسة بعد وفاة الإدريسي بين مؤيد لابنه علي بن محمد ولأخيه حسن بن علي، واستغل اليمنيون هذا الخلاف وزحفوا إلى تهامة واحتلوها وفرّ حسن بن علي الإدريسي إلى نجد وذلك عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٥م) ووقع مع الملك عبد العزيز معاهدة مكة التي تتضمن دخول الإمارة الإدريسية ضمن الدولة السعودية[١].

عاد حسن بن علي الإدريسي فتمرد ولكنه هزم وألغيت إمارة صبيا وأبي عريش، وقامت مفاوضات بين اليمن والدولة السعودية لتحديد الحدود، غير أن نائب الإمام في صعدة قد أرسل بعض رجاله فدخلوا نجران فتعكر جو المفاوضات، فأرسل الملك عبد العزيز ابنه فيصلاً على رأس قوة احتلت حرض، وميدي، والحديدة، وأرسل الإمام يحيى برقية إلى المجلس الإسلامي الأعلى الذي كان منعقداً في فلسطين لإرسال وفد لرأب الصدع، فبعث المجلس وفداً مؤلفاً من: الحاج أمين الحسيني، وهاشم الأتاسي، ومحمد علي علوبة، وشكيب أرسلان، وعبد الرحمن عزام، فانتهى الخلاف، وانسحبت القوات للطرفين إلى ما كانت عليه، وعقدت معاهدة الطائف عام ١٣٥٣هـ (١٩٣٤م)، ورأس وفد السعودية خالد بن عبد العزيز، ووفد اليمن عبد الله بن أحمد الوزير[٢].

شاركت اليمن مع وفود الدول العربية الأخرى لبحث قضية فلسطين في القاهرة عام ١٣٥٨هـ (١٩٣٩م)، وفي بلودان في سوريا عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م). وكانت من بين الدول التي ساهمت في إنشاء جامعة الدول

(١) د. محمد سعيد الشعفي، العلاقات السعودية اليمنية، الرياض ١٩٩٦ ص ١١٥، ١٣٥.
(٢) المرجع السابق نفسه.

العربية، وانضمت إليها عام ١٣٦٥هـ (١٩٤٦م)، ثم انضمت إلى الأمم المتحدة عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م).

أما على الصعيد الداخلي فقد تعرضت حكومة الإمام يحيى لتمرد قبائل المشرق عام ١٣٤٣هـ (١٩٢٥م) وقد أخضعتها قوة بقيادة عبد الله بن أحمد الوزير.

وتمردت قبيلة الزرانيق عام ١٣٤٧هـ (١٩٢٩م) عامين ثم قضى عليها سيف الإسلام أحمد بن الإمام يحيى.

وقامت حركة محمد الدباغ بالبيضاء عام ١٣٥٩هـ (١٩٤٠م)، وأنهى التمرد الشريف عبد الله الضمين.

ثم قامت ثورة على الإمام يحيى في ربيع الثاني عام ١٣٦٧هـ (١٩٤٨م)، أطاحت به، اشترك فيها عبد الله بن أحمد الوزير، وبعض أبناء الإمام، ونجحت، ثم استطاع سيف الإسلام أحمد أن يعود وأن يقضي على الثوار، وأن ينتزع الملك[١].

شاركت حكومة الإمام أحمد أيضاً في القضايا العربية والإسلامية كلها، كما انضمت إلى اتحاد الدول العربية الذي نشأ بعد الوحدة التي تمت بين مصر وسوريا، بل هي الدولة الوحيدة التي انضمت إلى الوحدة وشكلت الاتحاد، وتوفي الإمام أحمد عام ١٣٨٢هـ (١٩٦٢م) بصورة غامضة، وخلفه ولده سيف الإسلام محمد البدر وتلقب بالمنصور بالله، وبعد ثمانية أيام قام فريق من الضباط بقيادة عبد الله السلال الذي كان

(١) السيد مصطفى سالم، تكوين اليمن الحديث، القاهرة ١٩٧٧.

سجيناً فأخرجه محمد البدر، وأعلن عبد الله السلال نهاية حكم الإمامة في اليمن، وقيام الجمهورية اليمنية، واستنجد بمصر فأمدته بقوات، وبدأ الصراع بين الملكيين والجمهوريين، واستمر سبع سنوات.

انسحبت القوات المصرية من اليمن عام ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م بعد لقاء بين الملك فيصل ملك المملكة العربية السعودية والرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية في الخرطوم حيث كان لقاء لرؤساء الدول العربية، وما إن انتهى الانسحاب حتى قامت القوات اليمنية بانقلاب ضد عبد الله السلال الذي التجأ إلى بغداد، تولى رئاسة اليمن مجلس يرأسه عبد الرحمن الإيرياني، واستمر القتال من جهة أخرى بين اليمن الشمالي والجنوبي، ولكن توقف في الأيام الأخيرة من عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م)، بعد أن خرجت أسرة حميد الدين من السعودية، وأدخل في الوزارة اليمنية الجديدة بعض أنصار الملكية.

خرج عبد الرحمن الإيرياني من البلاد، وأصبح نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الداخلية المقدم إبراهيم الحمدي رئيساً للدولة، ولكن بعد مرور عامين ١٣٩٢هـ (١٩٧٢م)، قام بانقلاب آخر رئيس الأركان العقيد محمد الغشمي، وهو من رؤساء قبيلة همدان، وبعد عام آخر قام انقلاب تزعمه علي عبد الله صالح[١].

(١) محسن العيني، كنت طبيبة في اليمن، القاهرة ١٩٥٩، ص ٣٨-٥٥.

اليمن الجنوبي:

كانت جزءاً من اليمن، انفصلت عنها بعدَّ أن احتلت انكلترا عدن عام ١٢٥٥هـ (١٨٣٩م)، ثم بدأت انكلترا توسع نفوذها على طول الساحل، وتحاول التوغل نحو الداخل، فعدت عدن مستعمرة ولم تكن لتزيد مساحتها على ١٩٥ كيلومتراً وتتبعها جزيرة بريم وجزيرة كارمن، كلتاهما وتقعان في مضيق باب المندب، وتعرفان باسم ميون، وعدَّت القسم الثاني محميةً، وخضعت للحماية الإنكليزية في الفترة من ١٢٢٨-١٣٣٣هـ (١٨١٣-١٩١٥م)، وتضم ثلاثاً وعشرين سلطنة، وتنقسم إلى قسمين: محمية عدن الغربية وتضم عشرين سلطنة، ومحمية عدن الشرقية وتشمل ثلاث سلطنات[١].

وفي منتصف عام ١٣٧٨هـ (١٩٥٨م) انضمت ست سلطنات بعضها إلى بعض وكونت اتحاداً فيما بينها، دعمته إنكلترا، ثم انضمت لحج إلى هذا الاتحاد وبقيت تتابع السلطنات في الانضمام حتى بلغت اثنتي عشرة سلطنة ضمن الاتحاد، ثم انضمت مستعمرة عدن في عام ١٣٨٢هـ (١٩٣٢م) وأطلق عليه اسم اتحاد الجنوب العربي[٢].

عارضت هذا الاتحاد بعض العناصر وعدته دولة مشبوهة، وكان في البلاد تنظيمان هما: جبهة تحرير جنوب اليمن ويتزعمها عبد القوي مكاوي، وجبهة التحرير الوطنية ويتزعمها قحطان الشعبي.

---

(١) د. عبد الكريم غرايبة، مرجع سابق، ص٢٨٨-٢٨٩.

(٢) العرشي، ص١٨٦-١٨٨.

أعلنت إنكلترا أنها ستنسحب من جنوب اليمن قبل حلول عام (١٩٦٨م) أوائل شوال عام ١٣٨٧هـ، فنشطت الجبهتان للسيطرة على مقاليد الأمور، وكانت مصر تدعم الجبهة الأولى، أما جبهة التحرير الوطنية فتلقى تعاطفاً من القوات المسلحة العدنية، كما بدأت الجبهتان بحرب العصابات ضد المحتلين، وتمكنت جبهة التحرير الوطنية من السيطرة على اتحاد الجنوب العربي، ويشمل سبع عشرة سلطنة وفرّ بعض السلاطين، واستقال بعضهم، وأسر آخرون. وفي الوقت نفسه وقع صدام بين الجبهتين. وسلم الإنكليز مقاليد الأمور لجبهة التحرير الوطنية برئاسة قحطان الشعبي، وغادروا البلاد في ٢٥ رجب ١٣٨٧هـ (١٩٦٧م)، وأعلن قيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية[١].

وفي عام ١٣٨٩هـ (١٩٦٩م) حدث تغيير في الحكم إذ وضع قحطان الشعبي تحت الإقامة الجبرية، وتولى السلطة سالم ربيع علي، وتولى رئاسة الوزراء محمد علي الهيثم، ثم علي ناصر محمد الذي يشغل أيضاً منصب وزير الدفاع.

وجرت محاولات لقيام وحدة بين شطري اليمن إلا أن الشقة الواسعة بين نهجي البلدين قد حالت دون ذلك.

ثم قامت حركة تالية أزيح فيها سالم ربيع علي، وتسلم الأمر عبد الفتاح إسماعيل، وما هي إلا سنوات مضت حتى تلتها حركة انتهى معها حكم عبد الفتاح إسماعيل وقام حكم علي ناصر محمد، وكل حركة جديدة تتهم سابقتها بما اتهمت به الأسبق.

(١) د. دلال الحربي، سلطنة لحج، الرياض ١٩٩٧.

ثم توحد شطرا اليمن في ٢٧ شوال ١٤١٠هـ (٢٢ أيار ١٩٩٠م) وتسلّم رئاسة الدولة رئيس اليمن الشمالي ورئاسة الحكومة رئيس اليمن الجنوبي .

وتم التوحيد نهائياً عام ١٩٩٤م بعد أن جرت حرب بين الشطرين وضمت اليمن الجنوبية إلى اليمن الشمالية برئاسة علي عبد الله صالح .